التكيف الاجتماعي لدى تلاميذ دار الرعاية الاجتماعية بمدارس التعليم العام في المملكة العربية السعودية

محمد عبدالله الشايع*

ملخص: هدفت هذه الدراسة إلى تعرف درجة التكيف الاجتماعي لدى تلاميذ دار الرعاية الاجتماعية بمدارس التعليم العام بمحافظة الرس في المملكة العربية السعودية. وقد استخدم المنهج الوصفي المسحي، وذلك لجميع معلمي الصفوف والمرشدين، البالغ عددهم (102) مبحوث.

وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن مستوى التكيف الاجتماعي لدى تلاميذ الدار يقدر بدرجة تقدير متوسطة. وجاءت أبعاد التكيف الاجتماعي مرتبة بحسب أهميتها على نحو ما يلي: جاء بعد الانسجام مع بيئة المدرسة في المرتبة الأولى، وفي المرتبة الثانية بعد العلاقات الاجتماعية، وفي المرتبة الثالثة بعد المشاركة الاجتماعية، وفي المرتبة الرابعة بعد الرضا عن الذات. كما توصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين المرحلة الدراسية لتلميذ الدار ودرجة التكيف الاجتماعي؛ مما يعني أنه كلما كان تلميذ الدار في مرحلة دراسية أعلى كان مستوى تكيفه الاجتماعي أعلى. وقد خرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات، كان أبرزها أهمية العمل على زيادة مستوى التفاعل بين المرشد الطلابي والاختصاصيين النفسيين والاجتماعيين في الدار، وذلك بهدف التعاون والتنسيق في تنشئة هؤلاء التلاميذ تنشئة سليمة.

المصطلحات الأساسية: التكيف الاجتماعي، دور الرعاية الاجتماعية، العلاقات الاجتماعية، المشاركة الاجتماعية.

المقدمة:

تعد الأسرة أول مؤسسات الرعاية الاجتماعية وأهمها في المجتمع، وقد أكد

(*) قسم الاجتماع، جامعة المجمعة، المملكة العربية السعودية.

الدين الإسلامي دور الأسرة في المجتمع في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً﴾. فالأسرة هي اللبنة الأساسية في المجتمع، والمكان الطبيعي للتنشئة الاجتماعية السليمة، ونمو شخصية الفرد وتشكيل سلوكه واكتسابه للمعايير والقيم الاجتماعية؛ إذ تحقق لأفرادها الإشباعات النفسية، والجسمية، والاجتماعية؛ فيتحقق لهم الاستقرار، والنمو النفسي والاجتماعي المناسب، ويزيد علاقاتهم وتفاعلاتهم مع الآخرين، ويكون الفرد أكثر انسجاماً وانتماء وتكيفاً داخل مجتمعه.

وبحكم أنه من الطبيعي نشأة بعض أفراد المجتمع بعيداً عن أسرهم لسبب أو لآخر، كاليتيم أو مجهول النسب – وهؤلاء محرومون من التنشئة الأسرية السليمة – فقد جاءت الشريعة الإسلامية تؤكد حق اليتيم في الرعاية، والشفقة، وحسن التعامل معه، والإحسان إليه في ثلاث وعشرين آية من القرآن الكريم، منها قول الله تعالى: ﴿فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ﴾، وقوله:﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾، كما أكد الرسول الكريم أهمية العناية باليتيم في كثير من أحاديثه، من ذلك قوله – صلى الله عليه وسلم –: "أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا، وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما شيئاً". ولذا فإن الطفل الذي فقد والده، أو كان مجهول الأبوين أو وجد لقيطاً، يدخل في حكم اليتيم، بل يكون في كثير من الأحيان أشد حاجة للعناية والرعاية من اليتيم الذي له أقارب يهتمون به (عبد الله السدحان، 2004). وخاصة أن غياب الرعاية الأسرية والمجتمعية للطفل، يؤدي إلى عدم إشباع احتياجاته وفقدان شعوره بالأمان وضعف انتمائه وتفاعله مع الآخرين، وعدم اكتسابه المهارات الاجتماعية التي تسهم في إقامة علاقات اجتماعية مع أقرانه وعدم قدرته على تحمل المسؤولية، والمبادرة (بنية الرشيد، سعود الضحيان، 2007).

لذا أكدت الشريعة الإسلامية في مواضع كثيرة أهمية تنمية الجانب الاجتماعي لدى اليتيم ومن في حكمه، ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾. إذ إن مخالطة اليتيم ومعاشرته بالحسنى تسهم في إشباع حاجاته إلى: "الانتماء الاجتماعي، وتأكيد الذات، والقيام بدور اجتماعي معين، والمكانة الاجتماعية، والتعامل الاجتماعي، والأمن الاجتماعي، واللعب، والحاجة للحب، والمهارات الاجتماعية" (عبد الله السدحان، 2004)؛ لأن السلوك

الاجتماعي يساعد الإنسان على التكيف مع مجتمعه مستقبلاً؛ فالإنسان اجتماعي بطبعه، ويحتاج منذ نشأته الأولى إلى اكتساب خبرات اجتماعية وتفاعلية تمكنه من التعامل والتفاعل مع الآخرين داخل المجتمع (لطيفة المسيري، 2003)، وهذه المهارات لا تورث، وإنما تكتسب من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي يعيشها الفرد.

وفضلاً عن القرآن والسنة فقد أكد الميثاق العالمي لحقوق الإنسان في مادته الخامسة والعشرين حق الأطفال من غير عائل في الحماية الاجتماعية والمساعدة، وتجنيبهم الإهمال أو الإساءة لهم، وحقهم في المشاركة في الحياة دون تفرقة بين طفل نتج عن زواج شرعي أو جاء نتيجة رباط غير شرعي باعتبار أن كلاً منهما إنسان ضعيف، يجب على المجتمع خدمته وحمايته؛ لأن أطفال اليوم هم رجال المستقبل وثروته (محمد أبوهرجة، 2008).

لذا فإن دول العالم أخذت على عاتقها أهمية تقديم الرعاية الاجتماعية المناسبة لهؤلاء الأطفال، عبر إنشاء دور للرعاية الاجتماعية تقوم بعملية التنشئة والتربية السليمة لهؤلاء الأطفال، وتحقق لهم حياة نفسية واجتماعية مناسبة، وتساعدهم في تنمية قدراتهم ومهاراتهم التي تمكنهم من التكيف مع المجتمع؛ كي يكونوا قادرين على الاعتماد على أنفسهم والإسهام في حفظ أمن المجتمع وتنميته.

إلا أن هناك بعض الدراسات الاجتماعية التي كشفت عن عدم ملاءمة المؤسسات الإيوائية التي تقدم الرعاية المناسبة للأطفال الأيتام، وعدم تحقيقها لهم الإشباعات والاحتياجات الأساسية (عبد الله السدحان، 2004)، منطلقة من أن الخدمات تقدم لهم بأسلوب جماعي؛ مما أدى إلى ذوبان شخصياتهم وعدم شعورهم بالاستقلالية، وتنامي مظاهر شيوع الملكية الجماعية، وانعدام الخصوصية، نتيجة شيوع النظام الروتيني الموحد في الملبس، والسكن، والأثاث، والتنقل، والمعاملة؛ مما جعل نظام الدور نظاماً روتينياً بعيداً عن الحب والانتماء الذي يميز الأسرة (عبد الله السدحان، 2004).

والمؤسسات الإيوائية – بشكل عام – تسهم في عزل الأطفال عن مجتمعهم؛ مما يحد من مشاركتهم الاجتماعية، ويعوق تطوير مهاراتهم وقدراتهم على بناء العلاقات الاجتماعية، ويشعرهم أنهم مختلفون عن بقية أفراد المجتمع؛ مما يولِّد لديهم شعوراً بالاغتراب عن المجتمع وقلة الانتماء، وهذا يؤدي – بدوره – إلى سوء تكيفهم النفسي والاجتماعي (انشراح المشرفي، 2008).

لذا فإن أطفال المؤسسات الإيوائية – عموماً – يواجهون تحديات وصعوبات تتعلق بعلاقاتهم الاجتماعية، مثل قلة مهارات التواصل مع الآخرين، والانغلاق على الذات، وتدني مستوى الكفاءة الاجتماعية (راشد الباز، 2002). إضافة إلى العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية مثل الخوف، والخجل، وعدم المشاركة الاجتماعية، والانسحاب من الحياة، وسوء التكيف مع ظروف المجتمع؛ مما يعوقهم عن أداء أدوارهم الاجتماعية بشكل سليم (جمال حبيب، 1995).

وقد جاءت هذه الدراسة لتحديد درجة التكيف الاجتماعي لدى تلاميذ دار الرعاية الاجتماعية بمدارس التعليم العام، وذلك من خلال آراء معلمي الصفوف التي يوجد فيها هؤلاء الطلاب؛ بهدف تحديد مستوى تكيفهم الاجتماعي، وذلك من خلال الإجابة عن التساؤلات التالية:

1 – ما مستوى التكيف الاجتماعي لدى تلاميذ الدار؟

2 – هل هناك علاقة ارتباطية بين المرحلة الدراسية لتلميذ الدار (الأول أو الثاني – الثالث أو الرابع – الخامس أو السادس) والمستوى التعليمي (متفوق، متوسط، غير متفوق) له بوصفها عوامل مستقلة ومستوى التكيف الاجتماعي؟

3 – إلى أي مدى توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير مستوى التكيف الاجتماعي لدى تلاميذ الدار، تعزى لمتغير وجود الأسرة الصديقة (توجد أسرة صديقة، لا توجد)، ومتغير وجود عاهة (توجد، لا توجد)؟

3 – ما مظاهر سوء التكيف لدى تلاميذ الدار؟

4 – ما المقترحات التي تسهم في زيادة مستوى التكيف الاجتماعي لدى هؤلاء التلاميذ؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تعرف مستوى التكيف الاجتماعي بأبعاده المختلفة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من أبناء دار الحضانة الاجتماعية بالرس، ومدى تكيفهم داخل المدرسة بوصفه أحد النظم الاجتماعية داخل المجتمع، وذلك لتحديد ما يلي:

– مستوى العلاقات والمشاركة بين التلاميذ نزلاء الدار وزملائهم الآخرين في مدارس التعليم العام.

– تعرف أبرز مظاهر سوء التكيف الاجتماعي لدى طلاب الدار.

– الوقوف على بعض المقترحات التي تسهم في زيادة مستوى تكيفهم الاجتماعي مع الزملاء والمدرسة، وذلك من خلال آراء معلميهم في المدارس التي يدرسون فيه.

– الوصول إلى تقديم توصيات يستفيد منها القائمون والعاملون في هذه الدور، كي ينعكس ذلك إيجاباً في تنشئة هؤلاء الأطفال، ويزيد مستوى تكيفهم مع زملائهم ومجتمعهم.

أهمية الدراسة:

1 – عدم وجود دراسات علمية – في حدود علم الباحث – تناولت بالقياس مستوى التكيف الاجتماعي لدى الأطفال نزلاء المؤسسات الإيوائية. لذا فإن وجود دراسات علمية تسهم في رصد مستوى تكيفهم الاجتماعي يساعد في وضع خطط مناسبة تسهم في تعزيز سلوكاتهم الإيجابية بما يحقق لهم تنشئة اجتماعية مناسبة.

2 – أشارت نتائج العديد من الدراسات السابقة إلى وجود بعض المشكلات الاجتماعية والنفسية لدى هذه الفئة؛ مما يستلزم قياس مستوى تكيفهم الاجتماعي، وخاصة مع زيادة عدد الأطفال نزلاء المؤسسات الإيوائية ودور الرعاية في العالم عموماً، وما صاحب ذلك من اهتمام عالمي بهذه القضية.

3 – إن تحديد مستوى التكيف لدى طلاب الدار يساعد في تقييم مستوى التنشئة التي يتلقونها؛ مما يساعد في الخروج بمجموعة من التوصيات التي يمكن من خلالها رسم برامج تسهم في تحقيق تنشئة اجتماعية سليمة.

مفاهيم الدراسة:

تحوي هذه الدراسة مفاهيم عدة، يمكن تحديدها على النحو الآتي:

التكيف الاجتماعي: هو قدرة الفرد المستمرة على عقد علاقات اجتماعية ناجحة مع من يتعامل معهم، ويتضمن ذلك القدرة على المشاركة الاجتماعية واكتساب المهارات الاجتماعية، والاتجاهات الإيجابية نحو الجماعة التي يعيش فيها الفرد، وهذا يعني تكيف الفرد مع البيئة التي يعيش فيها بجميع عناصرها المادية والاجتماعية (عبد العزيز السنبل، 2005).

ويرى عمر الخلف (2000) أن التكيف الاجتماعي يتمثل في مدى قدرة الفرد على المشاركة الاجتماعية، وإقامة علاقات طيبة مع الآخرين، واكتساب المهارات الاجتماعية مثل فهم الآخرين، وعدم الخوف من مقابلة الآخرين، واتباع الجماعة التي يعايشها، وعدم تكوين اتجاهات سلبية نحوها.

أما من الناحية الإجرائية فيمكن تعريف التكيف الاجتماعي للفرد بأنه تفاعل إيجابي بين تلميذ الدار وبيئته المادية (المدرسة) والاجتماعية (الزملاء، والمعلمين) وما يترتب عليها من تكوينه لعلاقات إيجابية، والمشاركة الإيجابية في الأنشطة المختلفة ومدى التزامه بمعايير الجماعة؛ مما ينعكس إيجاباً على مؤشرات التكيف وفقاً لمقياس الدراسة.

دور الحضانة الاجتماعية: هي مؤسسات اجتماعية تقوم بتقديم خدمة الرعاية الشاملة والمناسبة للأطفال الذين فقدوا أو جهلوا أسرهم؛ وذلك من أجل تقديم التنشئة والحماية المناسبة لهم وفقاً لإمكانات المؤسسة وقدرتها.

أما من الناحية الإجرائية فإن دار الحضانة الاجتماعية هي المؤسسات الإيوائية الحكومية التي تشرف عليها وزارة الشؤون الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية، وهي تهدف إلى رعاية الأطفال مجهولي الأبوين أو الأطفال الذين ينشؤون بعيداً عن أسرهم نتيجة فقد الوالدين. وتهدف هذه الدور إلى إيواء هؤلاء الأطفال، وتهيئة المناخ المناسب لهم، وتقديم أوجه الرعاية المتكاملة (الاجتماعية، والصحية، والتعليمية، والتثقيفية) لتحقق لهم النمو السليم والتوافق مع أنفسهم والتكيف مع مجتمعهم. وتنحصر الفترة العمرية لنزلاء دور الحضانة من الولادة حتى سن الثانية عشرة، ثم ينتقل النزيل إلى دار الرعاية الاجتماعية، وهي التي تضم الفئة العمرية من بعد سن الثانية عشرة حتى يعتمد النزيل على نفسه، وتستقر حياته العملية والاجتماعية.

الأطفال مجهولو النسب: هم الأطفال الذين يولدون وهم مجهولو الأبوين، أو الأطفال غير الشرعيين، الذين يكون أحد الأبوين غير معروف، وأحياناً تعرف الأم، ويكون الأب مجهولاً. وتتعدد الأسباب التي تقف وراء زيادة نسبة الأطفال غير الشرعيين في المجتمع؛ فهناك أسباب عامة (macro level) تتصل بظروف يمر بها المجتمع، كالحروب، والهجرة القصرية، وانتشار الأوبئة، وانتشار الفقر، وهناك أسباب تتعلق بالأسرة والمجتمع المحلي (micro level) كالتفكك، الاعتداءات

الجنسية والإساءة، وهجر الوالدين لأطفالهما (لمياء بلبل، 2008). وعموماً يمكن القول إن وجود اللقطاء داخل المجتمع إنما هو بسبب قلة الوازع الديني؛ فهؤلاء الأبناء ليس لهم ذنب، بل إن السبب الغالب يرتبط بضعف ضمير من تسبب في إنجابه، ثم قابل الخطأ بخطأ أكبر عندما يتخلى عنه، سواء كان ذلك للخوف من الفقر أو الفضيحة أو لأي سبب آخر.

ويقصد بالأطفال مجهولي النسب في هذه الدراسة: الأطفال نزلاء دار الحضانة الذين تراوح أعمارهم بين سبع سنوات وسن الثانية عشرة، والملتحقون بمدارس التعليم العام، الذين قضوا في الدار فترة لا تقل عن خمس سنوات.

رعاية الأطفال مجهولي النسب في المجتمع السعودي:

اهتمت المملكة العربية السعودية بالطفل مجهول النسب أسوة ببقية شرائح المجتمع التي تحتاج إلى رعاية اجتماعية؛ لذا أوكلت الدولة هذه المهمة إلى وزارة الشؤون الاجتماعية التي أنشأت دوراً خاصة تعنى بهذه الفئة. ويوجد الآن في المملكة العربية السعودية تسع دور، تضم أكثر من اثني عشر ألف طفل. وتهدف هذه الدور إلى إيواء الأطفال الأيتام وتهيئة المناخ المناسب لهم، وتقديم أوجه الرعاية المتكاملة لتحقق لهم النمو السليم، وتساعدهم في التكيف مع أنفسهم ومع مجتمعهم؛ فتكون بذلك بديلاً عن أسرهم. كما أن المملكة ضمنت خطتها المستقبلية زيادة عدد الدور التي تعنى بهذه الفئة من خلال أربع دور للحضانة الاجتماعية، واثنتي عشرة داراً للتربية الاجتماعية للذكور والإناث (بنية الرشيد، سعود الضحيان2007،). ويوجد حالياً في المملكة أربع دور للحضانة الاجتماعية موزعة في أربع مدن رئيسة، هي (الرياض، جدة، الدمام، الرس). وتقبل هذه الدور الأطفال من وقت الولادة حتى نهاية المرحلة الابتدائية، ثم يحولون إلى دور الرعاية الاجتماعية التي ترعاهم من سن الثالثة عشرة إلى أن يكونوا قادرين على الاعتماد على أنفسهم.

وتهدف هذه الدور إلى توفير الاحتياجات الأساسية للطفل، مستمدة هذه الرعاية من قيم التكافل الاجتماعي التي أكدها الدين الإسلامي، وخاصة تقديم الرعاية والتربية السليمة لليتيم. وتنطلق في تقديم خدماتها من خلال الاستفادة من النظريات الإنسانية المختلفة، ومن بين النظريات التي تنطلق منها دور الرعاية في تقديم خدماتها نظرية الحاجات، التي أكدت أهمية توفير خمسة احتياجات أساسية،

يحتاج إليها الفرد، سواء كان يتيماً أم منتمياً لأسرة، ويمكن إيجازها – كما أوردها خالد كمال الدين (2008) – فيما يلي:

1– حاجات فسيولوجية: وهي أساسية للحياة الجسدية منذ الولادة، مثل الرضاعة والأكل والشرب والملبس ومكان مناسب ورعاية.

2– الحاجة إلى الأمن: وهي شعور الفرد بأنه يأمن على نفسه، وماله، وعرضه من الانتهاك والاعتداء، وإشباع هذه الحاجة يحقق الاستقرار النفسي والاجتماعي للفرد.

3– الاحتياجات النفسية: وذلك من خلال تنمية المهارات الفردية والسلوكية التي تسهم في زيادة مستوى الثقة بالذات وتقديرها والاعتماد عليها، وذلك من خلال شعور الفرد بأنه محل تقدير واحترام من قبل الآخرين، وأنه قادر على العطاء، والإنتاج، والتفاعل داخل المجتمع، فينعكس ذلك على تقديره لذاته.

4– الاحتياجات الاجتماعية: وتشمل تنمية السلوك الاجتماعي لدى الفرد، وتشجيعه على المشاركة في الأنشطة المختلفة وتحسين مستوى مشاركته، وشعوره بقيمته داخل الجماعة وشعوره بالتقبل الاجتماعي.

5– الاحتياجات الخدماتية: وتشمل:

أولاً: الخدمات التعليمية، وذلك من خلال تنمية المهارات العلمية لدى هؤلاء الأطفال والعمل على إلحاقهم بالمدارس الحكومية ومتابعة أدائهم العلمي داخل المدرسة والدار.

ثانياً: الخدمات الصحية، وذلك من خلال تقديم الرعاية الصحية لدى هذه الفئة بجانبها الوقائي والعلاجي والعمل على متابعة نموها الجسمي والعقلي.

وتشجع وزارة الشؤون الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية، الأسر السعودية على المساهمة في رعاية هذه الفئة، وذلك من خلال المساهمة في نوعين من الرعاية الأسرية:

أولاً: الأسرة الحاضنة، وهي التي يعيش فيها الطفل اليتيم، حتى سن معينة، ويتم صرف إعانة مالية دورية عن كل طفل من قبل وزارة الشؤون الاجتماعية (2000 ريال شهرياً لمن هم دون سن 6 سنوات، 3000 ريال شهرياً لمن هم فوق سن 6 سنوات).

ثانياً: الأسرة الصديقة، وهي التي تقدم رعاية جزئية، وتستضيف الطفل في

المناسبات والأعياد لفترة محددة، كما تقوم بزيارته داخل الدار ومتابعته في المدرسة.

وتدرك وزارة الشؤون الاجتماعية أن هناك بعض الأسر التي ترغب في استضافة مثل هؤلاء الأيتام إما لحرمان الأسرة من الأطفال بسبب العقم، وإما لرغبة الأسرة في الأجر والثواب؛ فقد حث الإسلام على عظم أجر رعاية اليتيم، قال الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم –: "خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن إليه". وقال: "أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين وأشار بالسبابة والوسطى". ولذا فإن حرص بعض الأسر على هذا الأجر يسهم في بروز التكافل الاجتماعي الإيجابي الذي حث عليه الإسلام، كما يسهم في تنشئة هؤلاء الأطفال في جو أسري يحوي أباً وأماً وإخوة في بعض الأحيان؛ مما يساعد في تنشئة الطفل تنشئة سليمة أسوة بالأطفال الآخرين، ويحقق له احتياجاته النفسية، والاجتماعية إلى حد كبير.

المدخل النظري للدراسة:

يعد التكيف الاجتماعي من أهم أبعاد التكيف التي يهتم بها علماء الاجتماع؛ ذلك أن التكيف الاجتماعي السليم يحقق للإنسان الاستقرار النفسي والاجتماعي، ويضمن له الاستمرار والتفاعل الإيجابي في حياته بما يحقق له السعادة مع الآخرين، والامتثال لقواعد الضبط الاجتماعي داخل المجتمع (محمد عبدالعاطي، 2006).

وقد أكدت نظرية التفاعلية الرمزية أن التفاعل بين الأفراد – سواء كان في الأسرة أم في المجتمع – يسهم في تكوين الذات وإشباع الاحتياجات الأساسية للفرد داخل المجتمع. فالفرد يغير من استجاباته، ورغباته، واتجاهاته، وسلوكاته، بناء على استجابة الآخرين وتفاعلهم؛ وذلك من أجل إحداث التوافق والتكيف مع موقف التفاعل (محمد غيث، 2006). وتعد عملية التكيف، والتفاعل، من العمليات المستمرة التي يحقق الإنسان من خلالها انسجامه مع البيئة المحيطة به، بما يحقق له إشباع احتياجاته الأساسية، ويسهم في تحقيق استقراره النفسي والاجتماعي.

فعملية التفاعل مع الآخرين تعد تكيفاً اجتماعياً، وانسجاماً، وتبادلاً للخبرات، والأدوار، والتواصل، والتقبل، وهي أمور مهمة في تكوين شخصية الطفل، وخاصة أن عملية التفاعل – كما أكدت نظرية التفاعل الرمزي – تدور حول تعامل الفرد مع نفسه ومع الآخرين الذين يتفاعل معهم؛ مما يسهم في تكيفه مع البيئة الاجتماعية

المحيطة به، ويصبح أكثر تكيفاً مع وسطه الاجتماعي الذي يعيش فيه (محمد غيث، 2006)، ومن ثم يتكيف مع النسق الاجتماعي داخل المجتمع، بما يشتمل عليه من عادات وتقاليد وقيم ومعايير؛ وذلك من أجل تحقيق التوازن بين الأفراد في النسق الاجتماعي (عصام علي، 2004)، فالفرد يتأثر بالوسط البيئي الذي يعيش فيه، وإذا انعدمت قدرة الفرد على إشباع حاجاته ومتطلباته، مع عدم قدرته على التفاعل الجيد مع البيئة المحيطة، يؤدي إلى سلوكيات سلبية، مثل الاتكالية، والقلق، والانطوائية، وعدم القدرة على التفاعل الإيجابي وقلة المشاركة الاجتماعية (محمد عبدالعاطي، 2006). ولهذا تعد الأسرة من أهم النظم الاجتماعية المساهمة في تلبية هذه الاحتياجات الأساسية وتحقيقها للأبناء؛ إذ إن دور الوالدين لا يقتصر على توفير الاحتياجات المادية من طعام، وشراب، وملبس، ومسكن فقط، ولكن يمتد ليشمل توفير الاحتياجات غير المادية كالحب، والحنان، والأمن والتقبل والتقدير (نبيل متولي، 1993)؛ لما تحويه الحياة الأسرية من علاقات، وسلوكات، ومعاملات تسهم في إشباع هذه الاحتياجات لأعضائها بحسب أهميتها؛ مما يساعد في زيادة الانسجام الاجتماعي لأعضائها. لذا فإن إشباع الفرد حاجاته يؤدي إلى الاستقرار النفسي، والاجتماعي، ومن ثم يحقق الفرد فكرة إيجابية عن نفسه، تسهل عليه مسايرة الجماعة التي ينتمي إليها ومواجهة الصعوبات والمشكلات الحياتية.

لذا فإن هناك مجموعة من العوامل التي تسهم في إحداث التكيف الاجتماعي السليم لدى الفرد – كما أوردها سمير محمد (2007) – وهي على نحو ما يلي:

1 – إشباع الحاجات الأولية والشخصية: تتمثل الحاجات الأولية في الحاجة للطعام، والشراب، والملبس. أما الحاجات الاجتماعية، والنفسية، فتتمثل في الحاجة للانتماء، والأمن، والاستقرار، وغيرها من الحاجات التي يتلقاها الفرد من البيئة المحيطة به.

2 – أن تتوافر لدى الفرد المهارات والقدرات والأساليب والمعارف التي تمكنه من إشباع حاجاته الأساسية. فالتنشئة السليمة تقوم بإكساب الفرد سلوكاً، واتجاهات، وقيماً، تتناسب مع أدواره ومسؤولياته الاجتماعية، وذلك عبر مساعدته في فهم ثقافة المجتمع وتبنيها، وتربيته على أهمية الالتزام بمعاييرها، وقيمها، ونظمها، بما يحقق ضبط سلوكه واندماجه داخل المجتمع. ولهذا فإن معرفة الفرد وإدراكه لحدود قدراته، وطاقاته، وتقبله لذاته عوامل مهمة في تنمية السلوك

الاجتماعي للفرد، وتساعده لأن يكون كائناً اجتماعياً ومواطناً متكيفاً مع محيطه المادي والاجتماعي والثقافي الذي ينتمي إليه(عبد الله المجيل، 2001).

3 – أن يتقبل الإنسان ذاته ويشعر بالآخرين: يعد هذا من الأمور المهمة في الاستقرار النفسي، والاجتماعي للفرد. إذ يسهم تقبل الفرد لذاته في زيادة شعوره بالاستقلال، والثقة والاستجابة للمواقف المختلفة؛ مما ينعكس إيجاباً على انتمائه وعلاقاته مع الآخرين. فيصبح الفرد متفاعلاً مع الآخرين متبادلاً للمصالح ومدركاً لحدود علاقاته، وينعكس ذلك على نموه الأخلاقي، ويؤدي إلى استقراره النفسي والاجتماعي (سمير محمد، 2007).

كما أن التكيف الاجتماعي السليم يتميز بمجموعة من الأبعاد المتداخلة والمتكاملة، التي تشكل في مجملها مفهوماً واضحاً للتكيف الاجتماعي، وهي – كما أوردها عمر الخلف(2000) – ما يلي:

أولاً – الرضا عن الذات: وهي أن يحقق الفرد مستوى من الرضا عن نفسه، وأن تتسم حياته بالخلو من التوترات والصراعات النفسية والاجتماعية، وأن يكون لديه الرغبة والإقبال على الحياة ومشاركته الآخرين (عبد العزيز السنبل، 2005). ولذا فإن رضا الإنسان عن نفسه وعن واقعه وعلاقاته الاجتماعية أمر مهم، وهدف يسعى الإنسان لتحقيقه. بينما تكون قلة الرضا عن الذات سبباً في كثير من الاضطرابات والمشكلات السلوكية والاجتماعية، التي ينتج عنها قلة الرضا وعدم الانسجام والشعور بالاغتراب داخل المجتمع.

ثانياً – المشاركة الاجتماعية: تعد مشاركة الفرد في الأنشطة الاجتماعية مطلباً مهماً في تكوينه علاقات رسمية أو غير رسمية داخل المدرسة، فالمشاركة الاجتماعية للفرد – وخاصة مع جماعة الرفاق – قوة مؤثرة في مستوى التكيف الاجتماعي لديه؛ إذ إن ميل الفرد للوحدة، وعدم الاختلاط، وتجنب المشاركة في الأنشطة، يصعب عليه الاندماج مع الآخرين. ولذا فإن مشاركة الطالب داخل المدرسة في الأنشطة الصفية وغير الصفية ومشاركة الأصدقاء أمر مهم لمعرفة مستوى تكيفه.

ثالثاً – العلاقات الاجتماعية مع الآخرين: وهي قدرة الفرد على إقامة علاقات مع الآخرين تقوم على الاتصال المعرفي والعاطفي في ضوء الأهداف والأنشطة المشتركة، وذلك من خلال مراعاة الفرد لطبيعة دوره مع الآخرين في ضوء ثقافة

الجماعة وقيمها التي ينتمي إليها؛ إذ يتم مراعاة أفكارهم وجوانبهم السلوكية، ومستوى الاتصال، وطبيعة الأدوار وفقاً لطبيعة الموقف (Julia & Wayne, 2003).

رابعاً – اكتساب المهارات الاجتماعية: هي الأساليب التي يرتبط بها الفرد، ويتفاعل من خلالها مع الآخرين، وتعد ضرورة للتعامل والتوافق معهم، مثل: احترام حقوق الآخرين ومشاعرهم، والتعاون معهم، ومشاركتهم (Francis & Philips,1982). بينما تعرفها لطيفة السميري (23:2003) بأنها المهارات الاتصالية والسلوكية التي يستخدمها الفرد في تفاعله مع الآخرين، وتظهر بصورة لفظية، وغير لفظية مثل مهارات القيادة، والاتصال، و العمل مع المجموعة، وتحمل المسؤولية وغيرها.

خامساً– الانسجام مع البيئة المحيطة: إن انسجام الفرد مع البيئة المحيطة وتفاعله معها مؤشر على التكيف؛ إذ إن إحساس الفرد بالألفة، والانتماء، والتعاون، داخل البيئة التي يتفاعل من خلالها يعد مؤشراً إيجابياً على تكيفه. وعكس ذلك صحيح؛ فوجود الصراع والخلافات مؤشر على سوء تكيف الفرد داخل البيئة والجماعة التي يعيش فيها.

الدراسات السابقة:

1– دراسات حول دور الرعاية الاجتماعية:

دراسة شومكر (Smucker,1998) حول المشكلات المدرسية المرتبطة بالطلاب الذين يتلقون رعاية اجتماعية بديلة، ولديهم مشكلات سلوكية وعاطفية. وقد حوت عينة الدراسة أربع مجموعات من الطلاب الذين يعانون مشكلات مدرسية. المجموعة الأولى: تضم الذين يتلقون رعاية بديلة وتعليماً خاصاً. والمجموعة الثانية: تضم الذين يتلقون رعاية بديلة فقط. والمجموعة الثالثة: تضم الذين يتلقون تعليماً خاصاً فقط. والمجموعة الرابعة: تضم الطلاب العاديون. وقد استخدمت الدراسة المنهج المقارن بين هذه المجموعات. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن المجموعة الأولى تواجه مشكلات مدرسية كثيرة مقارنة بالطلاب العاديين، كما أنه لا يوجد اختلاف ذو دلالة إحصائية بين المجموعة الثانية والمجموعة الثالثة. وأشارت الدراسة إلى أن متابعة فريق العمل في مؤسسات الرعاية البديلة لهذه المشكلات يسهم بشكل كبير في التخفيف من حدتها، وينعكس إيجاباً على علاقات الطلاب الاجتماعية، ويوجه

سلوكهم. واقترحت الدراسة أهمية تطوير وإكمال برنامج تعاوني يهدف إلى تخفيف حدة المشكلات السلوكية.

دراسة محمد سليمان (2000) حول أهمية زيادة مستوى مفهوم الذات لدى أطفال المؤسسات الإيوائية. قام الباحث بتصميم برنامج يهدف إلى زيادة مستوى تحسين الذات، وطبق على عينة بلغت ستة من الذكور وستاً من الإناث، ممن تراوح أعمارهم بين 9 و12 سنة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية نحو مفهوم الذات لصالح تطبيق البرنامج الإرشادي، كما أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مفهوم الذات بعد تطبيق البرنامج الإرشادي.

دراسة محمد السيد (2000) حول الدور الذي يحققه التدخل المهني للخدمة الاجتماعية لمواجهة بعض مشكلات الأطفال في المؤسسات الإيوائية. وقد شملت الدراسة أربعة وثلاثين طفلاً من دار الرعاية الاجتماعية للبنين بطنطا بجمهورية مصر العربية. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن التدخل المهني يؤدي إلى مواجهة مشكلات الأطفال المتصلة بالعلاقات الاجتماعية، والمشاركة بالأنشطة، والمشكلات الصحية، والتعليمية. خرجت الدراسة بأهمية الإسراع في التدخل المهني لمواجهة مشكلات الأطفال في المؤسسات الإيوائية.

كما توصلت دراسة راشد الباز(2002) حول تقييم الرعاية المؤسسية لنزلاء دور التربية الاجتماعية ومؤسساتها؛ وذلك للوقوف على مستوى الرعاية المقدمة من قبل دور التربية الاجتماعية ومؤسساتها من وجهة نظر المستفيدين من تلك الرعاية، وقد بلغت عينة الدراسة 96 مبحوثاً، يمثلون جميع النزلاء الذين تنطبق عليهم الشروط في تلك الدور والمؤسسات، وتمثل العينة ما يقارب 12% من إجمالي نزلاء دور التربية الاجتماعية ومؤسساتها من الذكور في المملكة العربية السعودية. وقد أكدت نسبة 50% من عينة الدراسة عدم رغبتهم في العيش في هذه الدور والمؤسسات، في مقابل 34% أجابوا برغبتهم في العيش فيها، كما أن تقييم الرعاية المؤسسية من قبل كثير من النزلاء، الذي يعبر عن مدى رضاهم عن خدمات الرعاية، كان سلبياً.

وفيما يتصل بالنظرة التفاؤلية للحياة، كان غالبية أفراد العينة – بنسبة 53%– يرون أن الحياة ممتعة، في حين رأى 18% فقط أنها غير ممتعة. وقد خلصت

الدراسة إلى عدد من التوصيات تهدف إلى تحسين خدمات الرعاية المقدمة لنزلاء المؤسسات الإيوائية من صغار السن.

وقامت غادة خشيم (2004) بدراسة حول العلاقة بين ممارسة الخدمة الاجتماعية والحد من المشكلات الاجتماعية والنفسية للأطفال المودعين بالمؤسسات الإيوائية. وقد شملت العينة (15) من نزلاء الدار. و توصلت النتائج إلى إثبات صحة الفرض الرئيس للدراسة، وهو وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين استخدام الممارسة المهنية والحد من المشكلات الاجتماعية والنفسية للأطفال المودعين بالمؤسسات الإيوائية.

وقام أحمد الهنداوي (2004) بدراسة حول اغتراب الذات لدى نزلاء الملاجئ المراهقين، وهدفت الدراسة إلى تحدي المشكلات النفسية والاجتماعية المولدة لاغتراب الذات لدى عينة من المراهقين نزلاء الملاجئ ومؤسسات التربية، وقد كشفت نتائج الدراسة أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى الاغتراب. كما أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور المراهقين الأيتام والذكور الأسوياء في مستوى الاغتراب. كذلك يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقات اليتيمات والبنات المراهقات السويّات في مستوى اغتراب الذات.

وقام شارلي وآخرون (Cheryl et al,. 2005) بدراسة حول المشكلات السلوكية والتربوية لدى الأطفال المودعين في دور الرعاية في مدينة شيكاغو. وشملت الدراسة عدة مقابلات مع المعلمين وموظفي الدار والاختصاصيين، وقد توصلت الدراسة إلى أن الأطفال الذين يعانون اضطرابات عاطفية يواجهون صعوبات في التعامل والتكيف مع الآخرين. كما أن الأطفال الذين يعانون مشكلات عاطفية يكونون أقل انسجاماً وتكيفاً حتى بعد حصولهم على برنامج خاص في ذلك. لذا تقترح الدراسة أهمية الرعاية التعليمية والنفسية المبكرة لهؤلاء الأطفال كي نقلل من مستوى المشكلات العاطفية والسلوكية لديهم.

وهناك دراسة عبد الحكيم عبد الهادي (2006) بعنوان التدخل المهني للخدمة الاجتماعية للتخفيف من الشعور بالاغتراب لدى أطفال مؤسسات الرعاية الاجتماعية. وقد طبقت الدراسة على عينة قدرها (45) طفلاً وطفلة من المقيمين في مؤسسة الرعاية الاجتماعية بالفيوم بمصر. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن التدخل المهني يسهم في التخفيف من الشعور بالاغتراب الذاتي والمؤسسي والاجتماعي

لدى أطفال المؤسسة؛ مما يثبت أهمية تطبيق مثل هذا البرنامج في مختلف دور الرعاية الاجتماعية.

وقامت نادية محمد (2007) بدراسة حول تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال المودعين بالمؤسسات الإيوائية؛ إذ شملت عينة الدراسة عشرة أطفال من المقيمين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية بالفيوم. وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن هؤلاء الأطفال يعانون قلة المهارة في تكوين العلاقات الاجتماعية وتحمل المسؤولية الاجتماعية؛ لذا توصلت الدراسة إلى أن استخدام أسلوب المساعدة المتبادلة في خدمة الجماعة لدى الأطفال المودعين بالمؤسسات الإيوائية يسهم بشكل كبير في تنمية المهارات الاجتماعية لديهم، ويزيد من نسبة تفاعلهم داخل المجتمع.

وهناك دراسة فاتن عرفة (2008) حول الكفاءة الاجتماعية لأطفال المؤسسات الإيوائية بمحافظة القاهرة بمصر. شملت عينة الدراسة (37) اختصاصياً اجتماعياً من العاملين بالمؤسسات الإيوائية بمحافظة القاهرة. وقد كشفت نتائج الدراسة أن الكفاءة الاجتماعية تزيد من مستوى المهارات الاجتماعية لدى الأطفال، كما أوضحت أن فاعلية برنامج العمل مع الجماعات في تنمية الكفاءة ذو تأثير محدود، ويعود ذلك إلى مجموعة من المعوقات التي تؤثر في فاعلية البرامج بالمؤسسات الإيوائية. وكشفت الدراسة أن عائد تنمية الكفاءة الاجتماعية عن طريق العمل مع الجماعات يعد مظهراً من مظاهر النمو والنضج الانفعالي وزيادة في المهارات الاجتماعية لهؤلاء الأطفال.

وقام محمد أبوهرجة (2008) بدراسة حول العائد الاجتماعي بمؤسسات الرعاية البديلة، ومدى تحقيق الرعاية التعليمية لأطفال الرعاية البديلة عائداً اجتماعياً، وقد شملت عينة الدراسة (30) طفلاً ممن يقيمون بالقرية والملتحقين بالتعليم. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الرعاية التعليمية تسهم في تكوين العلاقات الاجتماعية الإيجابية بين الزملاء، كما أثبتت نتائج الدراسة أن الرعاية التعليمية تزيد من مستوى التكيف الاجتماعي لدى الأطفال، كما تسهم هذه الرعاية في إكساب الأطفال القيم الاجتماعية الإيجابية.

وهناك دراسة عادل الطيب (2008) حول المشكلات الاجتماعية والنفسية التي يتعرض لها الأطفال نزلاء دور الرعاية الاجتماعية، وقد هدفت إلى إلقاء الضوء على

المشكلات والصعوبات التي يتعرض لها الأطفال من نزلاء الدار والوقوف على الجوانب المرتبطة بالمؤسسة الإيوائية والتعليمية والجانب الأسري في مدينة طرابلس. وتوصلت الدراسة إلى أن الأطفال الذين يرتبطون بأسرهم وأقاربهم أكثر تكيفاً من الأطفال الذين ليس لديهم أقارب أو أسر. كما أن توفير الإرشاد النفسي والتربوي يسهم – بشكل كبير – في وقاية الأطفال من مظاهر سوء التوافق والانحرافات السلوكية.

2 – دراسات حول التكيف الاجتماعي:

هناك مجموعة من الدراسات تناولت التكيف الاجتماعي بشكل عام، والباحث لم يحصل على دراسات تناولت التكيف الاجتماعي لدى نزلاء دور الرعاية الاجتماعية؛ لذا استعرضت مجموعة من الدراسات السابقة حول التكيف الاجتماعي؛ وذلك للاستفادة منها في دراسة التكيف الاجتماعي لدى نزلاء دور الرعاية الاجتماعية، وهي على النحو التالي:

دراسة صالح الصغير (2001) بعنوان التكيف الاجتماعي للطلاب الوافدين. وقد هدفت إلى معرفة مستوى التكيف الاجتماعي لدى الطلاب الوافدين في جامعة الملك سعود بالرياض. وشملت العينة 98 طالباً. وقد توصلت نتائج الدراسة إلى اختلاف الطلاب في مستوى تكيفهم الاجتماعي باختلاف خصائصهم الاجتماعية، والثقافية، والديموغرافية، وقد كشفت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين هذه المتغيرات ومستوى التكيف الاجتماعي.

وهناك دراسة قام بها عبد العزيز حسين (2003) حول العوامل المجتمعيّة المعوِّقة لإعادة التكيف النفسي – الاجتماعي لدى المتعافين من إدمان المخدرات. وقد هدفت هذه الدراسة إلى تعرف العوامل المجتمعية المعوّقة لعملية إعادة التكيف النفسي – الاجتماعي كما يدركها الأفراد المتعافون من إدمان المخدرات، وقوبل (45) فرداً. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن هناك ثمانية عوامل معوّقة لعملية إعادة تكيف المبحوثين مع المجتمع. كما أظهرت الدراسة فروقاً ذات دلالة إحصائية، وذلك في تقييمهم لمستوى الأثر السلبي لبعض تلك العوامل.

وهناك دراسة قام بها عبد العزيز السنبل (2005) بعنوان: مدى التكيف لدى الدارسين في مراكز محو الأمية وتعليم الكبار في مدينة الرياض. وهدفت الدراسة إلى إعادة تقنين مقياس مدى التكيف على بيئة الدارسين في هذه المراكز. وقد طبق

المقياس على عينة قوامها (254) دارساً، وبينت نتائج التحليل أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات الدارسين في برامج محو الأمية في مدينة الرياض وفقاً لمتغيرات (الفئة العمرية، أو طبيعة الوظيفة، أو المستوى الدراسي، أو البيئة الاجتماعية أو موقع مكتب الإشراف التربوي الذي ينتسبون إليه، أو الحالة الاجتماعية، أو عدد مرات الرسوب). وهذا يعني أنه لا أثر لهذه المتغيرات في توجيه إجابتهم لمقياس مدى التكيف. وخرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات، كان من أبرزها أهمية توظيف هذا المقياس على مناطق أخرى في المملكة، لتعرف مدى تكيف الدارسين مع البرامج لحماية البرامج؛ لحمايتها من آثار الرسوب، والإعادة، والتسرب.

وهناك دراسة قام بها محمود البدراني (2005) بعنوان مقارنة في التكيف الاجتماعي المدرسي بين الرياضيين وغير الرياضيين وعلاقته بعدد من المتغيرات النفسية والبدنية. وقد اشتملت عينة الدراسة على (1528) طالباً من الصفوف الثلاثة: الأول والثاني والثالث المتوسط من الرياضيين وغير الرياضيين في محافظة نينوى بالعراق. وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن مزاولة الرياضة لها تأثير إيجابي في التكيف الاجتماعي والذكاء من خلال الفروق المعنوية بين الرياضيين وغير الرياضيين، التي ظهرت لصالح الرياضيين. كما كشفت نتائج الدراسة أن هناك علاقة ارتباط بين التكيف الاجتماعي المدرسي ومتغيرات اللياقة البدنية والذكاء لدى الرياضيين، أما عينة البحث من غير الرياضيين فلم تظهر علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين اللياقة البدنية والتكيف الاجتماعي المدرسي. وقد خرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات، كان من أبرزها أهمية زيادة الاهتمام بدرس التربية الرياضية، وجعله درساً للممارسة الرياضية وتعديل السلوك وتهذيبه.

وقام حسن منسي (2006) بدراسة حول التقبل الاجتماعي وعلاقته بالسكن الداخلي بين طلاب كلية المعلمين بالرس، وقد بلغت عينة الدراسة 352 طالباً موزعين بين مقيمين داخل سكن الكلية ومقيمين في السكن الخارجي. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الطلاب المقيمين خارج الكلية أكثر تكيفاً وتقبلاً اجتماعياً من الطلاب الذين يسكنون داخل الكلية. ولذا خرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات، كان من أبرزها أهمية تنظيم برامج دورية لطلاب السكن الداخلي في الكلية، كي تسهم في زيادة تكيفهم الاجتماعي مع البيئة التي يعيشون فيها.

وهناك دراسة هيام خليل (2008) للوقوف على طبيعة المهارات المطلوب إكسابها الأطفال الذين هم بلا مأوى لدمجهم بالمجتمع، وقد شملت عينة الدراسة ثلاثين اختصاصياً في المؤسسات الإيوائية في القاهرة بمصر. وكشفت نتائج الدراسة أهمية تنمية المهارات الاجتماعية لدى هؤلاء الأطفال، ويأتي في المقدمة مهارة التعاون مع الآخرين، وتكوين علاقات ناجحة معهم، ومهارة العمل الجماعي. كما توصلت نتائج الدراسة إلى أن أسلوب المشروعات الجماعية التي تعتمد على المشاركة والتعاون الجماعي تعتبر من أهم المداخل في تنمية المهارات الاجتماعية لدى هؤلاء الأطفال. كما أن قلة إمكانية المؤسسة الإيوائية يعد من أبرز المعوقات التي تواجه الاختصاصيين في تنفيذ برامجهم. وفي نهاية الدراسة تم وضع تصور مقترح يسهم بشكل كبير في زيادة إكساب هؤلاء الأطفال المهارات الاجتماعية ودمجهم بالمجمع.

يتضح من استعراض الدراسات السابقة أن الأطفال مجهولي النسب يعانون اضطرابات سلوكية، وأن مفهوم الذات لديهم منخفض. وأن تعرض هؤلاء الأطفال لفقد أسرهم، قد أثر على علاقتهم الاجتماعي مع الآخرين، وأن هناك اختلافاً في مظاهر التوافق الاجتماعي بين الأطفال العاديين ومجهولي النسب. كما كشفت الدراسات السابقة عن أن الرعاية المؤسسية للأطفال مجهولي النسب تسهم بنصيب كبير في زيادة مستوى توافق النزلاء، وأن برامج التدخل المهني – سواء البرامج الإرشادية أو الاجتماعية – تسهم في تحسين مستوى التكيف الاجتماعي لدى الأفراد، بغض النظر عن المشكلات التي يعانونها. كما أشارت الدراسات السابقة إلى أن التكيف الاجتماعي ومظاهره تتأثر بالعديد من العوامل الديموغرافية، والمجتمعية، والمؤسسية.

وبناء على ما سبق يتضح أنه لم تكن هناك دراسة تمت على الأطفال مجهولي النسب في مراحلهم التعليمية الأولى، كذلك عدم وجود دراسة مماثلة قاست مستوى التكيف الاجتماعي لدى هذه الفئة، وخاصة في المملكة العربية السعودية. لذا فإن دراسة مستوى التكيف الاجتماعي لدى نزلاء دار الحضانة داخل مدارس التعليم العام – تعد إضافة نوعية للوقوف على درجة تكيفهم وانسجامهم داخل المجتمع.

منهج الدراسة:

اتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي المسحي؛ وذلك لملاءمته لهذه الدراسة؛ إذ

يوفر هذا المنهج وصفاً مناسباً لظاهرة التكيف الاجتماعي لدى نزلاء دار الحضانة الاجتماعية في مدارس التعليم العام بمحافظة الرس، كما يسهم بوصف النتائج، وتفسيرها والخروج بنتائج علمية حول التكيف الاجتماعي لدى هذه الفئة في المجتمع السعودي.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي الصفوف والمرشدين الطلابيين في المدارس الابتدائية التي تحوي طلاباً من دار الحضانة بمحافظة الرس. وقد حصلت أسماء المدارس التي تحوي طلاباً من دار الحضانة بمحافظة الرس من إدارة الشؤون الاجتماعية بمنطقة القصيم، وبلغ عددها ثماني مدارس ابتدائية للبنين. يدرس فيها (71) طالباً ممن لا تتجاوز أعمارهم 12 عاماً. ونظراً لصغر سن هذه الفئة – حيث إن متوسط أعمارها بلغ تسع سنوات؛ مما يتسبب في عدم دقة إجابتهم على المقياس عند مشاركتهم في الإجابة نظراً لأن المقاييس غالباً ما تتطلب مستوى من الوعي العلمي والثقافي لدى المبحوث – فإنه اعتمد على المعلمين والمرشدين وبحكم ملاحظتهم لهذه الفئة، وذلك من خلال توزيع الاستبانات على جميع المعلمين والمرشدين، وعددهم (102) مبحوث. وقد جاءت خصائص عينة الدراسة من حيث العمر على النحو التالي: في المرتبة الأولى المبحوثون الذين أعمارهم في الفئة العمرية (من 31–40 سنة) بما نسبته (56,9%)، وفي المرتبة الثانية المبحوثون الذين أعمارهم في الفئة (أكثر من 40 سنة) بما نسبته (43,1%)، وفي المرتبة الثالثة المبحوثون الذين أعمارهم في الفئة (أقل من 30سنة) بما نسبته (9,8%). ويلاحظ أن غالبية عينة الدراسة من الفئة العمرية المتوسطة.

وفي مجال التخصص الدراسي للمبحوثين، فقد جاء في المرتبة الأولى المتخصصون في المجال الأدبي بما نسبته (89,2%)، وفي المرتبة الثانية جاء المتخصصون في المجال العملي بما نسبته (10,8%). ويعود كثرة المعلمين من التخصصات الأدبية إلى كثرة المواد النظرية مقارنة بالمواد العملية في المرحلة الابتدائية؛ مما ينعكس على نسبية المعلمين داخل المدارس.

وعن مستوى الخبرة التي يتمتع بها المعلم في مجال التدريس جاء في المرتبة الأولى المعلمون ممن خبرتهم (10سنوات فأكثر) بما نسبته (83,3%)، وفي المرتبة الثانية المعلمون الذين خبرتهم (10 سنوات فأقل) بما نسبته (16,7%).

أما عن نوعية العمل لأفراد العينة فقد مثل المعلمون الغالبية بنسبة (80,4%)، في حين بلغ عدد المشرفين والمرشدين الطلابيين (19,6%) من عينة الدراسة.

أداة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة صمم مقياس لقياس مستوى التكيف الاجتماعي لدى التلاميذ نزلاء دار الحضانة الاجتماعية في مدارس التعليم العام من وجهة نظر معلميهم. وقد أعد المقياس من خلال مراجعة الدراسات السابقة والإطار النظري للدراسة الحالية، كما عقدت مجموعة لقاءات مع عدد من المعلمين الذين يتعاملون مع هذه الفئة. اشتملت الاستبانة في صورتها النهائية على معلومات عامة عن تلميذ الدار، وأسئلة مغلقة تهدف إلى قياس أبعاد التكيف الاجتماعي الأربعة، وهي على النحو التالي:

1- بعد المشاركة الاجتماعية: يتمثل في إسهام الفرد في الأنشطة الاجتماعية وسعيه نحو المشاركة في الأنشطة المختلفة سواء كانت صفية أو غير صفية؛ مما ينعكس إيجاباً على حياته، ويقاس من خلال (7) عبارات.

2- بعد العلاقات الاجتماعية: ويتضمن قدرة الفرد على تلبية حاجاته الاجتماعية في بناء علاقات اجتماعية إيجابية مع الآخرين، والقدرة على المحافظة على هذه العلاقات من خلال التواصل السليم مع الآخرين، ويقاس من خلال (7) عبارات.

3- بعد الرضا عن الذات: ويعني فهم الفرد لذاته وتقبله لها واحترامها والسيطرة على انفعالاته وسلوكاته بعيداً عن الصراعات النفسية والاجتماعية الأخرى، ويقاس من خلال (7) عبارات.

4- بعد الانسجام مع البيئة المدرسية: يتمثل في التفاعل الإيجابي مع مدرسته، بما يعني ذلك من علاقة تتصف بالاحترام والتقدير والصدق وتبادل المصالح والانسجام وتفاعله داخلها واستجابته لتوجيهاتها والتزامه بنظمها وقيمها، ويقاس من خلال (7) عبارات.

وبلغ عدد العبارات (28) عبارة تقيس مستوى التكيف الاجتماعي لتلاميذ الدار، وتراوح إجابة المبحوث بين (موافق بشدة، موافق، إلى حد ما، غير موافق، غير موافق بشدة)، على أن تعطى الاختيارات (1،2،3،4،5) على التوالي وذلك طبقاً لنظام ليكرت الخماسي.

كما حوت الاستبانة مجموعة من الأسئلة المغلقة حول مظاهر عدم التكيف الاجتماعي التي تواجه تلاميذ الدار، وتشمل (8) عبارات تراوح تقديراتها بين (نعم، إلى حد ما، لا). كذلك اشتملت الاستبانة على مجموعة من المقترحات التي تسهم في زيادة مستوى التكيف الاجتماعي، وذلك للوقوف على اتجاهات المبحوثين نحوها، وقد شملت (6) مقترحات، راوحت إجاباتها بين (موافق، إلى حد ما، غير موافق).

وقد تحقق من الصدق الظاهري للأداة بعرضها على خمسة من المحكمين المختصين في علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، وطلب منهم إبداء الرأي حول فقرات المقياس من حيث الصياغة ومدى مناسبتها لتغطية أبعاد المقياس المختلفة. وبعد جمع الملاحظات ومناقشتها مع المحكمين أجريت التعديلات المناسبة بما يحقق صدقاً ظاهرياً للمقياس.

كما استخدم طريق التدوير المتعامد لاختبار صدق المقياس من خلال أبعاده الأربعة والوقوف على أبرز التراكيب العاملية لهذه الأبعاد. ونتج عن ذلك تماسك الأبعاد الأربعة وحصولها على جذر كامن أكبر من (1)، موضحة ما مقداره 62,9% من التباين الكلي، وهي كمية مناسبة من التباين المفسر.

كذلك استخرج معامل الثبات للاتساق الداخلي لفقرات مقياس التكيف الاجتماعي، من خلال تطبيق معادلة كرونباخ ألفا للأبعاد الأربعة والمقياس ككل، وقد بلغت قيمته (.86)؛ مما يدل على أن المقياس يتمتع بقدر مرتفع من الثبات؛ ومن ثم يجعله مناسباً لأغراض الدراسة.

المعالجات الإحصائية:

للإجابة عن أسئلة الدراسة، استخرجت النسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، واختبار "ت"، واختبار بيرسون للعلاقة الارتباطية، وذلك للوقوف على العلاقة بين العوامل المستقلة والعوامل التابعة، كذلك اختبر صدق الأداة من خلال اختبار التحليل العاملي ومعامل الارتباط للثبات.

تحليل نتائج الدراسة:

يتناول هذا الجزء عرضاً لنتائج الدراسة، وتحليلها، ومناقشتها وفقاً لتساؤلات الدراسة.

السؤال الأول: ما مستوى التكيف الاجتماعي لدى تلاميذ الدار؟

جدول (1)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية لمستوى التكيف الاجتماعي لدى تلاميذ دار الحضانة

العامل	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الرتبة
الانسجام مع بيئة المدرسة	3,02	.76	.60	1
العلاقات الاجتماعية	3,01	.76	.60	2
المشاركة الاجتماعية	2,98	.64	.59	3
الرضا عن الذات	2,75	.86	.55	4
الكل	2,94	.59	.59	

يتضح من جدول (1) أن المتوسط الكلي للأداة بلغ (2,94) وانحراف معياري (.59)؛ مما يشير إلى أن المبحوثين يرون أن مستوى التكيف الاجتماعي لدى تلاميذ دار الحضانة متوسط بشكل عام. وقد جاء ترتيب أبعاد التكيف الاجتماعي من حيث درجة تأثيرها مرتبة بحسب أهميتها على النحو التالي:

أولاً: جاء بعد الانسجام مع بيئة المدرسة في المرتبة الأولى ضمن درجة التقدير "إلى حد ما" بمتوسط قدره (3,02) وانحراف معياري (.76)؛ وجاءت أهم عبارات هذا البعد بحسب متوسطها الحسابي على النحو التالي: عبارة "علاقته طيبة مع معلميه في المدرسة" في المرتبة الأولى بمتوسط (3,20)، وجاءت عبارتا "يثق الآخرون بتعاملهم معه" و"يثق فيما يقوله له المعلمون" في المرتبة الثانية بمتوسط (3,08). وعبارة "يتفاعل مع المعلم في أثناء الشرح" في المرتبة الثالثة بمتوسط (2,90) وعبارة "يستجيب لتوجيهات المعلمين" في المرتبة الرابعة بمتوسط (2,83). ويلاحظ أن جميع هذه العبارات قد وقعت ضمن درجة التأثير "إلى حد ما"، في حين جاءت عبارة "يتمتع بهدوء وانسجام داخل الفصل" ضمن درجة "التقدير الضعيفة" بمتوسط (2,44). وتؤكد استجابات المبحوثين في هذا البعد أن تكيف تلاميذ الدار مقبول بشكل عام، وإن كان يتطلب مزيداً من البرامج المختلفة التي تسهم في زيادة مستوى الانسجام مع بيئة المدرسة، وخاصة فيما يتعلق بتحسين استجابة الطفل لتوجيهات المعلمين والمدرسة بما يحقق مزيداً من التكيف لدى هؤلاء الطلاب.

ثانياً: جاء في المرتبة الثانية بعد العلاقات الاجتماعية بمتوسط قدره (3,01) وانحراف معياري (.76)؛ مما يعني درجة تقدير "إلى حد ما". وللوقوف على أهم عبارات هذا البعد رتبت بحسب متوسطها الحسابي على النحو التالي: جاءت عبارة "يجد احتراماً وتقديراً من زملائه" في المرتبة الأولى من حيث الأهمية بمتوسط (3,30)، وجاءت عبارة "علاقته غير مستقرة مع أصدقائه" في المرتبة الثانية بمتوسط قدره (3,22)، وجاءت عبارة "يعامل الآخرين معاملة طيبة" في المرتبة الثالثة بمتوسط قدره (3,14)، وجاءت عبارة "يصعب عليه الاندماج مع الآخرين" في المرتبة الرابعة بمتوسط قدره (2,75)، وجاءت عبارة "يبني علاقات مع الآخرين بسهولة" في المرتبة الأخيرة؛ إذ بلغ متوسطها (2,60). وتؤكد هذه النتيجة أهمية أن تقوم دار الرعاية والمدرسة في إعداد برامج سلوكية واجتماعية تسهم في زيادة مهارات هؤلاء التلاميذ في كيفية التعامل مع الآخرين وكسب ثقتهم، كما أن التركيز على الأنشطة الثقافية والاجتماعية والرياضية داخل المدرسة وخارجها يسهم في تنمية مهارات العلاقات الاجتماعية لدى هذه الفئة، ويزيد فرص بناء هؤلاء التلاميذ لعلاقات مع التلاميذ الآخرين.

ثالثاً: جاء في المرتبة الثالثة بعد المشاركة الاجتماعية بمتوسط قدره (2,98) وانحراف معياري (.64)؛ أي بدرجة تقدير "إلى حد ما". وقد جاءت أهم عبارات هذا البعد بحسب أهميتها وفقاً لمتوسطها الحسابي على النحو التالي: جاءت عبارة "يميل إلى قصر مشاركته الاجتماعية على أصدقائه" في المرتبة الأولى بمتوسط (3,55)، وجاءت عبارة "يشارك الآخرين في المناسبات الاجتماعية" في المرتبة الثانية بمتوسط (3,41)، وهاتان العبارتان تقعان ضمن درجة الموافقة. وجاءت عبارة "يحب التفاعل مع الآخرين" في المرتبة الثالثة بمتوسط (3,32)، وجاءت عبارة "يتجنب المشاركة في الأنشطة المدرسية" في المرتبة الرابعة بمتوسط (2,66)، وجاءت عبارة "يخجل من المشاركات في بعض الأنشطة الاجتماعية" في المرتبة الأخيرة بمتوسط قدره (2,63)، وهذه العبارات وقعت ضمن درجة التقدير "إلى حد ما". وبهذا يتضح أن هؤلاء التلاميذ لديهم مستوى متوسط من المشاركة الاجتماعية، ولذا فإن تشجيعهم وتهيئة الظروف المناسبة لهم سوف تسهم في زيادة مشاركتهم بشكل أفضل؛ مما ينعكس إيجاباً على تكيفهم الاجتماعي، وقد يتحقق هذا التكيف من خلال اختيار أنشطة اجتماعية أكثر ملاءمة للطبيعة العمرية للأطفال وأكثر تحقيقاً لميولهم ورغباتهم.

رابعاً: وأخيراً جاء بعد الرضا عن الذات بمتوسط قدره (2,75) وانحراف معياري (.86)؛ مما يعني درجة تقدير "إلى حد ما". وجاءت أهم عبارات هذا البعد بحسب متوسطها الحسابي على النحو التالي: عبارة "يغضب لأتفه الأسباب" في المرتبة الأولى بمتوسط (3,71)، وهي درجة تقدير موافقة المبحوثين للعبارة. وجاءت عبارة "شعوره بالإحباط يقلل من تفاعله مع الآخرين" في المرتبة الثانية بمتوسط (3,19)، وجاءت عبارة "فاقد الثقة بمن حوله" في المرتبة الثالثة بمتوسط (3,14)، وجاءت عبارة "ينظر إليه الطلاب بشفقة" في المرتبة الأخيرة بمتوسط (2,92). وجميع هذه العبارات تقع ضمن درجة "إلى حد ما". ومما سبق يتضح أن بعد الرضا عن الذات كان أكثر أبعاد التكيف الاجتماعي ذات التأثير السلبي لدى تلاميذ الدار؛ مما يؤكد أهمية العمل في تنمية الجوانب النفسية لدى هذه الفئة ومعالجتها كي تستطيع التكيف بطريقة أفضل. وبهذا توضح نتائج الدراسة أن بعد الانسجام مع البيئة المدرسية كان أكثر الأبعاد إيجابية لدى تلاميذ الدار، في حين جاء بعد الرضا عن الذات أقل الأبعاد في عملية التكيف الاجتماعي لدى هؤلاء التلاميذ؛ مما يؤكد أهمية الاهتمام بالرضا عن الذات لدى أبناء دور الرعاية كأحد الأبعاد الأساسية للتكيف الاجتماعي.

السؤال الثاني: هل هناك علاقة ارتباطية بين المرحلة الدراسية للتلميذ (الأول أو الثاني – الثالث أو الرابع – الخامس أو السادس) والمستوى التعليمي (متفوق، متوسط، غير متفوق) لتلاميذ الدار بوصفها عوامل مستقلة ومستوى التكيف الاجتماعي؟

للإجابة عن هذا السؤال استخدم معامل الارتباط بيرسون، للوقوف على نوعية العلاقة بين العوامل المستقلة (المرحلة الدراسية والمستوى التعليمي) لتلاميذ الدار ومستوى التكيف الاجتماعي بأبعاده الأربعة (المشاركة الاجتماعية، العلاقات الاجتماعية، الرضا عن الذات، الانسجام مع بيئة المدرسة)، وقد جاءت نتائج ذلك مبينة في جدول (2).

جدول (2)
العلاقة الارتباطية بين متغير المرحلة الدراسية ومتغير المستوى التعليمي لتلاميذ الدار ومستوى التكيف الاجتماعي

أبعاد التكيف الاجتماعي	المرحلة الدراسية: الأول أو الثاني – الثالث أو الرابع – الخامس أو السادس	المستوى التعليمي متفوق، متوسط، غير متفوق
المشاركة الاجتماعية	.32*	.33*
العلاقات الاجتماعية	.11	.26*
الرضا عن الذات	.30*	.19*
الانسجام مع بيئة المدرسة	.48*	.21*
الكل: التكيف الاجتماعي	.40*	.32*

* دالة إحصائياً بدلالة أقل من (.05).

يتضح من بيانات الجدول السابق (2) أن هناك علاقة طردية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (.05) بين المرحلة الدراسية لطالب (الأول أو الثاني – الثالث أو الرابع –الخامس أو السادس) وكل من بعد المشاركة الاجتماعية، والرضا عن الذات، والانسجام مع بيئة المدرسة والأداة كلها بوصفها مقياساً للتكيف الاجتماعي؛ إذ بلغت قيمة الارتباط (.32)، (.30)، (.48)، (.40)، وتشير هذه العلاقة إلى أنه كلما كان تلميذ الدار في مرحلة دراسية أعلى كان أكثر شعوراً بالتكيف الاجتماعي، ويتضح ذلك بشكل واضح في بعد المشاركة الاجتماعية، وبعد الرضا عن الذات، والانسجام مع البيئة. ويعود ذلك إلى أن الفرد كلما كان في مرحلة دراسية أعلى كان أكثر انسجاماً مع بيئة المدرسة ومعرفة بمعلميه وزادت علاقته بزملائه داخل المدرسة؛ مما ينعكس إيجاباً على مستوى تكيفه الاجتماعي بشكل عام.

من ناحية أخرى يتضح من جدول (2) أيضاً أن هناك علاقة طردية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (.05) بين المستوى الدراسي (متفوق، متوسط، غير متفوق) وكل من بعد المشاركة الاجتماعية بقيمة ارتباطية (.33)، وبعد العلاقات الاجتماعية بقيمة ارتباطية (.26)، وبعد الرضا عن الذات بقيمة ارتباطية (.19)، وبعد

الانسجام مع البيئة بقيمة ارتباطية (.21)، والأداة كلها بوصفها مقياساً للتكيف الاجتماعي بقيمة ارتباطية (.32). وتشير هذه العلاقة إلى أنه كلما زاد المستوى التعليمي لتلميذ الدار زاد مستوى تكيفه الاجتماعي. وهنا تجدر الإشارة إلى أن السبب يكمن في أن الشخص المتوافق دراسياً يكون مستوى الذكاء لديه أعلى، ومن ثم فإنه يكون أكثر إجادة لوسائل الاتصال والتفاعل مع الآخرين. كما أن التلميذ المتفوق يحظى بمكانة واحترام من زملائه ومعلميه؛ مما يشجعه على التكيف والتفاعل بسهولة.

السؤال الثالث: إلى أي مدى توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير مستوى التكيف الاجتماعي لدى تلاميذ الدار، تعزى لمتغير وجود الأسرة الصديقة (توجد أسرة صديقة، لا توجد)، ومتغير وجود عاهة (توجد، لا توجد)؟

للإجابة عن هذا السؤال استخدم اختبار (ت) لدلالة الفروق بين مجموعتين مستقلتين لتعرف الفروق في مستوى التكيف الاجتماعي وفقاً لمتغير وجود أسرة صديقة للنزيل أو عدمها، وكذلك لمتغير وجود عاهة جسدية. وجدول (3) يبين النتائج التي توصل إليها.

جدول (3)
قيم اختبار "ت" لدلالة الفروق في مستوى التكيف الاجتماعي لدى نزلاء الدار وفقاً لمتغير الأسرة الصديقة ووجود الإعاقة

مستوى التكيف		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
أسرة صديقة	توجد	2,95	.55	2,64	.01 *
	لا توجد	2,47	.69		
عاهة جسدية	توجد	2,55	.72	2,70	.008 *
	لا توجد	2,96	.53		

* دالة إحصائياً بدلالة أقل من (.05).

يوضح جدول (3) أن قيمة (ت) دالة إحصائياً عند مستوى (0,01) في العلاقة بين متغير الأسرة الصديقة ودرجة التكيف الاجتماعي لدى تلاميذ الدار؛ إذ يتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى نزلاء الدار الذين لديهم أسر صديقة مقارنة

بأقرانهم الذين لا يوجد لديهم أسر صديقة، لصالح من لديهم أسر صديقة؛ مما يؤكد أهمية الشعور بالحياة الأسرية في حياة الفرد، وأن ذلك ينعكس على شخصيته وتكيفه الاجتماعي.

ويتضح من هذا الجدول أيضاً وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,008)، بين النزلاء الأصحاء والنزلاء الذين لديهم عاهة جسدية (وهم يمثلون نسبة 12% من مجموع النزلاء)، لصالح الأطفال الأصحاء. وقد يعود ذلك إلى أن نزلاء الدار ممن لديهم عاهة جسدية يكونون بسبب عاهتهم أقل مشاركة وتفاعلاً مع زملائهم مقارنة بتلاميذ الدار الأصحاء؛ مما ينعكس على تكيفهم الاجتماعي.

السؤال الرابع: ما مظاهر سوء التكيف الاجتماعي لدى هؤلاء التلاميذ؟

للإجابة عن هذا السؤال استخدمت التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والنسب المرجحة لكل عبارة من عبارات المقياس، على النحو الموضح في جدول (4).

جدول (4)
مظاهر سوء التكيف الاجتماعي لدى تلاميذ الدار داخل المدرسة

م	مظاهر سوء التكيف	غالباً		أحياناً		نادراً		المتوسط	النسبة المئوية
		ك	%	ك	%	ك	%		
1	عدم شعوره بالرضا عن ظروفه وحياته	59	57,8	29	28,4	14	13,7	2,44	%81,3
2	يقلق راحة زملائه داخل الفصل	57	55,9	28	27,5	17	16,7	2,39	%79,6
3	يحدث الفوضى داخل الفصل	57	55,9	24	23,5	21	20,6	2,35	%78,3
4	يزعج المعلم في أثناء الدرس	55	53,9	27	26,5	20	19,6	2,34	%78
5	يتشاجر مع زملائه باستمرار	48	47,1	27	26,5	27	26,5	2,20	%73,3
6	يتدخل فيما لا يعنيه	43	42,2	33	32,4	26	25,5	2,16	%72
7	لا يلتزم بتوجيهات المعلم	39	38,2	40	39,2	23	22,5	2,15	%71,6
8	لا يلتزم بواجباته المدرسية	42	41,2	33	32,4	27	26,5	2,14	%71,3
9	يعامل زملاءه معاملة سيئة	27	26,5	25	24,5	50	49	1,77	%59

يبين الجدول السابق (4) مظاهر سوء التكيف الاجتماعي التي يواجهها المعلمون في تعاملهم مع تلاميذ الدار في أثناء وجودهم في المدرسة. وجاءت هذه المظاهر مرتبة وفق متوسطات درجة الموافقة على نحو ما هو موضح في الجدول. وراوحت المتوسطات الحسابية لمظاهر سوء التكيف من وجهة نظر أفراد العينة بين (1,77–2,44). وكانت أبرز مظاهر سوء التكيف الاجتماعي بحسب النسبة المئوية عبارة "عدم شعوره بالرضا عن ظروفه وحياته" وجاءت في المرتبة الأولى، بنسبة (81,3%)، وجاءت عبارة "يقلق راحة زملائه داخل الفصل" في المرتبة الثانية ونسبتها (79,6%)، وجاءت عبارة "يحدث الفوضى داخل الفصل" في المرتبة الثالثة وبلغت نسبتها (78,3%)، وجاءت عبارة "يزعج المعلم في أثناء الدرس" في المرتبة الرابعة وبلغت نسبتها المرجحة (78%)، وجميع هذه المظاهر تقع ضمن نطاق الموافقة. في حين جاءت عبارة "يتشاجر مع زملائه باستمرار" في المرتبة الخامسة بنسبة مرجحة (73,3%)، وجاءت عبارة "يتدخل فيما لا يعنيه" في المرتبة السادسة بنسبة مرجحة (72%)، وجاءت عبارة "لا يلتزم بتوجيهات المعلم" في المرتبة السابعة بنسبة مرجحة (71,6%)، وجاءت عبارة "لا يلتزم بواجباته المدرسية" في المرتبة الثامنة، بنسبة مرجحة (71,3%)، وأخيراً جاءت عبارة "يعامل زملاءه معاملة سيئة" في المرتبة التاسعة بنسبة مرجحة (59%) في المرتبة التاسعة. وجميع هذه العبارات وقعت ضمن درجة "إلى حد ما". ويتضح من النتيجة السابقة، أن مظاهر سوء التكيف التي حصلت على نسبة موافقة من المبحوثين كلها تدل على رغبة هؤلاء التلاميذ في إثبات الذات وإشعار من حولهم أنهم ليسوا أقل من غيرهم؛ مما يجعل من الأهمية تدعيم الثقة في نفوس هؤلاء الأطفال والبحث عن هواياتهم ومهاراتهم حتى يشعروا أنهم متفوقون وليسوا بحاجة للفت الأنظار.

السؤال الخامس: ما المقترحات التي تسهم في زيادة مستوى التكيف الاجتماعي لدى نزلاء الدار؟

للإجابة عن هذا السؤال استخدمت التكرارات والنسب المئوية لاستجابات المبحوثين بحسب درجة الموافقة على نحو ما يوضحه جدول (5).

جدول (5)
قيم التكرارات والنسب المئوية لأبرز المقترحات التي تسهم في زيادة مستوى التكيف الاجتماعي لتلاميذ دار الحضانة

م	العبارات	أوافق		إلى حد ما		غير موافق	
		ك	%	ك	%	ك	%
1	زيادة مستوى التفاعل بين المرشد الطلابي والاختصاصيين في الدار	93	91,2	8	7,8	1	1
2	تشجيع النزلاء على المشاركة في الأنشطة خارج أوقات الدوام الرسمي	88	86,3	12	11,8	2	2
3	تهيئة مجتمع المدرسة لمزيد من التعايش مع هذه الفئة	86	84,3	15	14,7	1	1
4	تقديم حوافز مناسبة لتشجيعهم على السلوكات المستهدفة	85	83,3	14	13,7	3	2,9
5	إيجاد فرص كافية للنزلاء لمخالطة الناس خارج الدار	78	76,5	21	20,6	3	2,9
6	السماح للنزلاء بتكوين صداقات خارج الدار	74	72,5	24	23,5	4	3,9

يتضح من جدول (5) أن أهم مقترحات المبحوثين للعوامل التي تسهم في زيادة مستوى التكيف الاجتماعي لتلاميذ الدار، جاءت مرتبة على النحو التالي: أولاً: زيادة مستوى التفاعل بين المرشد الطلابي والاختصاصيين في الدار، وقد أجاب بـ (نعم) عن هذه العبارة (91,2%) من المبحوثين. ثانياً: تشجيع النزلاء على المشاركة في الأنشطة المدرسية في أثناء الدوام وخارجه، وقد أجاب بـ(نعم) عن هذه العبارة (86,3%). ثالثاً: تهيئة مجتمع المدرسة لمزيد من التعايش مع هذه الفئة وقد أجاب بـ(نعم) على هذه العبارة (84,3%). رابعاً: تقديم حوافز مناسبة لتشجيعهم على السلوكات المستهدفة، وقد أجاب بـ (نعم) عن هذه العبارة (83,3%). خامساً: إيجاد فرص كافية للنزلاء لمخالطة الناس خارج الدار، وقد أجاب عنها بـ(نعم) (76,5%). سادساً: السماح للنزلاء في تكوين صداقات خارج الدار وأجاب عنها بـ(نعم) (72,5%)؛ مما يؤكد أن هناك مجموعة من الخطوات المهنية والعملية التي يمكن أن تسهم بشكل كبير في زيادة مستوى التكيف الاجتماعي لدى هؤلاء التلاميذ.

مناقشة النتائج:

سعت هذه الدراسة إلى تعرف مستوى التكيف الاجتماعي لدى تلاميذ دار الرعاية الاجتماعية. وقد توصلت نتائجها إلى أن مستوى التكيف الاجتماعي لدى تلاميذ الدار يقدر بدرجة تقدير متوسطة بحصوله على متوسط حسابي (2,89) ونسبة مرجحة (59%). وتعد هذه النتيجة إيجابية بشكل عام؛ إذ يدل تكيفهم – إلى حد ما – على أن هناك مجهوداً قد بذل معهم جعلهم ضمن درجة التكيف المتوسطة، وإن كانت لم تصل إلى درجة التكيف المرتفع. وهذا يتفق مع نتيجة دراسة كارتون كامب وإيرلي (Kortenkamp & Ehrle, 2002) من أن أطفال دار الرعاية لديهم بعض مشكلات التكيف الاجتماعي والنفسي أعلى من أقرانهم الذين ينتمون لأسر سوية؛ مما يؤكد حاجة هؤلاء التلاميذ إلى مزيد من التنشئة السليمة وإعادة التنشئة في بعض السلوكات والجوانب النفسية والاجتماعية؛ كي ينعكس ذلك إيجاباً على زيادة مستوى انسجامهم وتكيفهم داخل البيئة التي ينتمون إليها.

وفيما يتعلق بأهم أبعاد التكيف الاجتماعي تأثيراً في طلاب الدار، كشفت الدراسة أن بعد "الانسجام مع البيئة المدرسية" كان أكثر الأبعاد إيجابية بمتوسط حسابي (3,01)؛ أي بدرجة تقدير "إلى حد ما". وجاءت عبارات هذا البعد مؤكدة أن هناك انسجاماً بين التلميذ والمعلم، وذلك عبر علاقة مبنية على الثقة والتقبل والتفاعل، وإن كانت هذه العلاقة لم تصل إلى الحد المطلوب؛ مما يؤكد أهمية العمل على تزويد المعلمين بمجموعة من المهارات التي تساعدهم في التعامل مع هذه الفئة. من ناحية أخرى فقد كشف هذا البعد أن انسجام هؤلاء التلاميذ مع الزملاء داخل المدرسة ما زال ضعيفاً؛ مما يؤكد أهمية تنمية مهارات هؤلاء التلاميذ، وذلك للمساهمة في زيادة فاعليتهم وانسجامهم داخل المدرسة. وهذا يتفق مع ما توصلت إلية نتائج دراسة (Courtney et al,. 2004) من أن انسجام تلاميذ دار الرعاية مع المدرسة التي ينتمون إليها كان أقل من أقرانهم الآخرين، وأن لديهم بعض المشكلات والصعوبات المرتبطة بالبيئة المدرسية.

كما جاء بعد العلاقات الاجتماعية في المرتبة الثانية من حيث التأثير في مستوى تكيف التلاميذ بمتوسط حسابي (3,01)؛ أي درجة تقدير "إلى حد ما". وجاء هذا البعد ليؤكد أن هناك علاقة طيبة تقوم على الاحترام والتقدير بين تلاميذ الدار وبقية الزملاء على الرغم من كونهم يواجهون صعوبة في تكوين هذه العلاقات والمحافظة عليها؛ مما يؤكد أن هناك قصوراً في مهارات التواصل والتعامل لدى

تلاميذ الدار؛ ومن ثم يستلزم أهمية العمل على تطوير مهاراتهم وقدراتهم السلوكية، كي يستطيعوا بناء علاقات اجتماعية إيجابية، وينعكس ذلك على تكيفهم الاجتماعي مع الآخرين. وهذا يتفق مع ما توصلت إليه نتائج دراسة نادية محمد (2007) من أن مهارة تكوين العلاقات الاجتماعية تعد من المهارات التي يجب العمل على تنميتها لدى تلاميذ دار الرعاية؛ إذ إنها لا تزال دون المستوى المطلوب.

كما كشفت نتائج الدراسة أن بعد المشاركة الاجتماعية احتل المرتبة الثالثة من حيث التأثير في درجة التكيف، بحصوله على متوسط حسابي (2,98)؛ أي بدرجة تقدير "إلى حد ما". ويدل هذا البعد على أن هناك رغبة لدى تلاميذ الدار في المشاركة في الأنشطة مع الآخرين، ولكنهم يفضلون – غالباً – أن تكون هذه المشاركة مقصورة على أصدقائهم. ولذا فإنهم يتجنبون المشاركة في بعض الأنشطة المدرسية سواء المنهجية وغير المنهجية؛ مما يؤكد أن هناك قصوراً في مشاركتهم الاجتماعية. لذا فإن تشجيع هؤلاء التلاميذ وتهيئة الظروف المناسبة لهم يسهم في زيادة مشاركتهم بشكل أفضل وينعكس إيجاباً على تكيفهم الاجتماعي. وهذا يتفق مع ما أكدته دراسة محمد عبدالعاطي(2006) من أن للمعسكرات المدرسية دوراً في تنمية الجوانب الاجتماعية لدى طلابها، وتسهم بشكل كبير في زيادة مستوى مشاركتهم الاجتماعية.

واحتل بعد الرضا عن الذات المرتبة الأخيرة بحصوله على متوسط حسابي (2,75)؛ مما يعني درجة تقدير "إلى حد ما". وقد أكدت عبارات هذا البعد أن هناك ضغوطاً نفسية يواجهها هؤلاء التلاميذ في حياتهم، وأنهم يشعرون بالإحباط وفقدان الثقة. ويعزى ذلك إلى أنهم يشعرون بشكل عام – بأنهم مختلفون عن التلاميذ الآخرين؛ فالتلاميذ الآخرون يعودون بعد المدرسة إلى المنزل حيث الأسرة، أما هم فيعودون إلى الدار التي لا تختلف في طبيعتها عن بيئة المدرسة؛ إذ كلاهما بيئة عمل رسمية؛ مما يشعرهم بعدم الرضا عن الذات بشكل عام. كما أنهم يدركون أن زملاءهم الآخرين لديهم أسر ترعاهم وينتمون لها ويتحدثون عنها، في حين أنهم ينتمون لمؤسسة تقدم خدماتها بشكل رسمي يختلف بشكل كبير عن جو الأسرة التي ينتمي إليها زملاؤهم. وهذا يتفق مع ما توصلت إليه نتائج دراسة سمثقل (Smithgall et al,.2004) من أن المراهقين الأيتام أقل رضا عن ذواتهم مقارنة بزملائهم الأسوياء الذين ينتمون إلى أسر ترعاهم. ولهذا يتضح أن بعد الرضا عن الذات كان أكثر الأبعاد ذات التأثير السلبي في التكيف الاجتماعي لدى تلاميذ الدار؛

مما يؤكد أهمية العمل على تنمية الجوانب النفسية ومعالجتها لدى هذه الفئة كي تستطيع التكيف بطريقة أفضل.

وفيما يتعلق بالعلاقة بين متغير المرحلة الدراسية ومستوى التكيف الاجتماعي، فقد كشفت نتائج الدراسة أن هناك علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين المرحلة الدراسية للتلميذ ودرجة التكيف الاجتماعي؛ إذ بلغت قيمة الارتباط (.40)؛ مما يشير إلى أنه كلما كان طالب الدار في مرحلة دراسية أعلى كان مستوى تكيفه الاجتماعي أعلى. ويتضح ذلك بشكل واضح في بعد المشاركة الاجتماعية وبعد الرضا عن الذات، والانسجام مع البيئة. ويعود ذلك إلى أن الفرد كلما كان في مرحلة دراسية أعلى كان أكثر انسجاماً مع بيئة المدرسة ومعرفة بمعلميه، وزادت علاقته بزملائه داخل المدرسة. في حين إن التلميذ الملتحق في الصفوف الأولية تكون خبراته وعلاقته ومشاركته بزملائه ومعلميه جديدة ومحدودة؛ مما ينعكس على مستوى تكيفه الاجتماعي بشكل عام.

كما أكدت نتائج الدراسة وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين المستوى الدراسي (متفوق، متوسط، غير متفوق) ومستوى التكيف الاجتماعي؛ أي أنه كلما كان التلميذ متفوقاً دراسياً كان تكيفه الاجتماعي أعلى. ويعزى ذلك إلى أن الشخص المتفوق دراسياً يكون مستوى الجدية لديه أعلى، ولهذا فإنه يكون أكثر حرصاً وإجادة لوسائل الاتصال والتفاعل مع الآخرين. كما أن التلميذ المتفوق يحظى بمكانة واحترام من زملائه ومعلميه؛ مما ينعكس إيجاباً على مستوى تكيفه واستقراره. وهذا يتفق مع ما توصلت إليه دراسة (فاتن عرفة، 2008) من أن هناك علاقة بين التفوق الدراسي والمهارات الاجتماعية لدى نزلاء دور الرعاية فكلما كان التحصيل الدراسي أعلى كان الشخص أكثر تكيفاً مع بيئته المحيطة.

وفي دراسة العلاقة بين متغير وجود أسرة صديقة لدى نزيل الدار ودرجة التكيف الاجتماعي، كشفت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى تلاميذ الدار الذين لديهم أسر صديقة مقارنة بأقرانهم الذين لا توجد لديهم أسر صديقة، لصالح من لديهم أسر صديقة؛ مما يعني أنه كلما كان نزيل الدار أقرب إلى الجو الأسري زاد مستوى تكيفه الاجتماعي؛ وهو ما يؤكد أهمية الأسرة في إحداث التكيف الاجتماعي في حياة الفرد؛ لأن الطفل من خلالها يشعر بالاستقرار والتوجيه والرعاية والحنان، وهو ما يسهم – بشكل كبير – في تحقيق الاستقرار النفسي،

والاجتماعي، والتربوي لديه، وينعكس على شخصيته بشكل عام. وهذا ما أكدته نظرية الحاجات من أن إشباع الفرد لاحتياج معين يدفعه نحو تحقيق الاحتياج الذي يليه في الأهمية، ولذا فإن شعور الفرد بالبيئة الأسرية المستقرة يدفعه نحو تحقيق الاحتياج الذي يليه، ألا وهو التكيف مع المجتمع المحيط، في حين أن وجود خلل في إشباع الاحتياج الأول يؤدي إلى خلل في إشباع الاحتياجات التي تليه.

كما توصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ الذين لديهم عاهة جسدية ومستوى التكيف الاجتماعي؛ إذ إن تلاميذ الدار أصحاب العاهات أقل تكيفاً مقارنة بالتلاميذ الأصحاء؛ ذلك أن تلاميذ الدار ممن لديهم عاهة جسدية يكونون – بسبب عاهتهم – أكثر شعوراً بالنقص؛ مما ينعكس على نفسياتهم وتكيفهم مع ذواتهم، ويجعلهم أقل مشاركة وتفاعلاً مع الآخرين مقارنة بتلاميذ الدار السلماء.

من جهة أخرى كشفت الدراسة عن أبرز مظاهر سوء التكيف لدى تلاميذ دار الرعاية، وتمثلت – بحسب أهميتها – على النحو التالي: في عدم الشعور بالرضا عن الحياة ومضايقتهم لزملائهم، وإحداثهم للفوضى داخل الفصل، وإزعاج معلميهم، وعدم التزامهم بتوجيهات المعلم، وعدم التزامهم بواجباتهم المدرسية. وتعزى هذه السلوكات السلبية لدى هذه الفئة إلى أنهم يعيشون في روتين رسمي مستمر داخل الدار وفي المدرسة، ولذلك فهم يبحثون غالباً عن طريقة لتفريغ طاقاتهم وشحناتهم النفسية، وإعلان التمرد على التنظيم الرسمي، فيرتكبون بعض السلوكات غير الإيجابية. ويعزى ذلك أيضاً إلى أن الأبناء الذين لديهم أسر، غالباً ما تتدخل الأسرة مع المدرسة في معالجة هذه السلوكات السلبية لدى أبنائها عبر التوجيه أو العقاب المصحوب بالرحمة والمحبة، في حين يكون التوجيه أو العقاب في الدار – بشكل عام – بطريقة رسمية ومماثلة لما في المدرسة؛ مما يؤثر في توجههم وسلوكاتهم.

وقد خرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات التي تهدف إلى زيادة مستوى التكيف الاجتماعي لدى هؤلاء التلاميذ، وهي مرتبة بحسب أهميتها:

أولاً: أهمية تكاتف الجهود بين دار الرعاية والمدرسة للعمل على زيادة مستوى التكيف الاجتماعي لدى هؤلاء التلاميذ، وذلك من خلال زيادة مستوى التفاعل بين المرشد الطلابي والاختصاصيين في الدار، وذلك بهدف تحديد الصعوبات

والمشكلات التي يواجهونها، والتعاون والتنسيق في بناء برنامج يسهم في إعادة تكيف نزلاء الدار.

ثانياً: تشجيع التلاميذ النزلاء على المشاركة في الأنشطة المدرسية في أثناء الدوام وبعده. وذلك بهدف تشجيعهم على بناء علاقات اجتماعية خارج المدرسة، وذلك من خلال إقامة الأنشطة الترويحية والرياضية والثقافية والمعسكرات؛ إذ إن المعسكرات تعمل على تنمية الجوانب الاجتماعية ومساعدة أعضائها في بناء علاقات وثيقة بينهم (محمد عبدالعاطي، 2006).

وهذا ما أكدته دراسة (عادل الطيب، 2008) من أن تمكين الأطفال النزلاء من التواصل مع أصدقائهم خارج الدار، وحثهم على تبادل الزيارات معهم – وخاصة في المناسبات الاجتماعية المختلفة – يسهم بشكل كبير في زيادة مستوى تكيفهم الاجتماعي.

ثالثاً: تهيئة مجتمع المدرسة لمزيد من التعايش مع هذه الفئة عبر توجيه المعلمين لكيفية التعامل معها، وذلك عبر تنظيم دورات تدريبية للمعلمين والمرشدين لمعالجة الصعوبات التي تواجههم في تعاملهم مع هذه الفئة بطريقة مهنية.

رابعاً: عقد لقاءات دورية بين المعلمين والمرشدين والاختصاصيين للتباحث حول التقارير السلوكية والدراسية التي يحصل عليها هؤلاء التلاميذ، ووضع خطط تسهم في تحفيزهم على ممارسة السلوكات المستهدفة، وزيادة مستوى تكيفهم داخل المجتمع.

خامساً: إيجاد فرص كافية للنزلاء لمخالطة الناس خارج الدار، والسماح لهم بتكوين علاقات خارج الدار وخاصة من خلال نظام الأسر البديلة؛ إذ إن الدراسة كشفت أن نظام الأسر البديلة والأسر الصديقة يسهم بشكل كبير في تحقيق درجة أعلى من التكيف الاجتماعي لدى هؤلاء النزلاء.

المراجع:

أحمد الهنداوي (2004). اغتراب الذات والتوافق المدرسي لدى نزلاء الملاجئ المراهقين، رسالة ماجستير في علم النفس، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس.

انشراح المشرفي (2008). فاعلية برنامج التربية على المواطنة وحقوق الإنسان، المؤتمر الثاني لرعاية الأيتام بالمنامة.

بنية الرشيد، وسعود الضحيان (2007). السلوك العدواني للأطفال ذوي الظروف الخاصة، دراسة تطبيقية لمؤسسات رعاية الأيتام بمدينة الرياض، الملتقى الأول لرعاية الأيتام بالرياض، وزارة الشؤون.

جمال شحاتة حبيب (1995). المخاطر النفسية والاجتماعية التي يتعرض لها أطفال المؤسسات الإيوائية ودور الخدمة الاجتماعية في توجيهها، المؤتمر العلمي الثالث في معهد الطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة.

حسن منسي (2006). التقبل الاجتماعي وعلاقته بالسكن الداخلي بين طلاب كلية المعلمين بالرس، **مجلة الإرشاد النفسي** بجامعة عين شمس، 20: 213–239.

خالد كمال الدين (2008). توفير البيئة الآمنة للأيتام: معايير وأشكال رعائية نموذجية، المؤتمر الثاني لرعاية الأيتام بالمنامة.

راشد الباز (2002). تقييم الرعاية المؤسسية لنزلاء دور ومؤسسات التربية الاجتماعية. **مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية**، 14 (1): 425– 464.

سمير الدسوقي محمد (2007). تحليل تكلفة العائد الاجتماعي والاقتصادي للإيداع المؤسسي لأطفال الشوارع من الذكور. **مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية**، 23 (1): 311– 400.

صالح الصغير (2001). التكيف الاجتماعي للطلاب الوافدين– دراسة تحليلية مطبقة على الطلاب الوافدين في جامعة الملك سعود، **مجلة جامعة أم القرى**، 13 (1): 30 –53.

عادل الطيب (2008). بعض المشكلات الاجتماعية والنفسية لدى الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية ودور الاختصاصي الاجتماعي، رسالة ماجستير في قسم الخدمة الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة الفاتح.

عبد الحكيم عبد الهادي (2006). التدخل المهني للخدمة الاجتماعية للتخفيف من الشعور بالاغتراب لدى أطفال مؤسسات الرعاية الاجتماعية، **مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية**، القاهرة: المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، العدد السابع عشر، الجزء الثاني: 342.

عبد العزيز حسين (2003). العوامل المجتمعيّة المعوِّقة لإعادة التكيف النفسي – الاجتماعي لدى المتعافي من إدمان المخدرات، **مجلة البحوث الأمنية**، 21 (1): 185–195.

عبد العزيز السنبل (2005). مدى التكيف لدى الدارسين في مراكز محو الأمية وتعليم الكبار في مدينة الرياض. **مجلة كلية التربية بجامعة الإمارات العربية المتحدة**، 22 (1): 1–20.

عبد الله السدحان (2004). رعاية الأطفال المحرومين من الرعاية الوالدية من منظور شرعي. سلسلة الدراسات الاجتماعية والعمالية، المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بالبحرين، 42: 9–72.

عبد الله المجيل (2001). التربية المدنية مدخل للارتقاء ببنية العلاقة بين الأسرة والمدرسة. **المجلة التربوية**، جامعة دمشق، 59: 19–20.

عصام علي (2004). تأثير برنامج مقترح في خدمة الجماعة على تحقيق التكيف الاجتماعي للأحداث الجانحين، دارسة مطبقة على مركز رعاية الأحداث بمملكة البحرين، المؤتمر العلمي السابع عشر – طموحات الخدمة الاجتماعية وقضايا التحديث، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، (4).

عمر الخلف (2000). مستوى التوافق الانفعالي والاجتماعي لدى المتعاطين وغير المتعاطين. رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

غادة ربيع خشيم (2004). العلاقة بين الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية والحد من مشكلات الأطفال المودعين بالمؤسسات الإيوائية. رسالة ماجستير، قسم الخدمة الاجتماعية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة الفيوم.

فاتن خميس عرفة (2008). فعالية برامج العمل مع الجماعات في تنمية الكفاءة الاجتماعية لأطفال المؤسسات الإيوائية، **مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية**، 25(2): 680–736.

لطيفة السميري (2003). فاعلية استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية المهارات الاجتماعية لدى طالبات كلية التربية في جامعة الملك سعود في مدينة الرياض، **المجلة التربوية**، 17(68)، 16.

لمياء بلبل (2008). **وضع الرعاية البديلة في العالم العربي: دراسة تحليلية**، قطر: المجلس العربي للطفولة والتنمية.

محمد إبراهيم أبو هرجة (2008). العائد الاجتماعي للرعاية التعليمية للأطفال بمؤسسات الرعاية البديلة، **مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية**، 25 (2): 743–778.

محمد سليمان (2000). تصميم برنامج إرشادي لتحسين مفهوم الذات عند أطفال المؤسسات الإيوائية، رسالة ماجستير في قسم الدراسات النفسية والاجتماعية، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

محمد السيد (2000). التدخل المهني للخدمة الاجتماعية لمواجهة بعض مشكلات الأطفال في المؤسسات الإيوائية، مؤتمر العولمة والخدمة الاجتماعية، كلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم، 11 (1): 420–458.

محمد عبد العاطي (2006). دور المعسكرات التدريبية لطلاب الخدمة الاجتماعية في تحقيق التكيف الاجتماعي لأعضائها، مؤتمر الخدمة الاجتماعية وقضايا المرأة، 17 (1): 537 –584.

محمد غيث (2006). **قاموس علم الاجتماع**. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

محمود البدراني (2005). مقارنة في التكيف الاجتماعي المدرسي بين الرياضيين وغير الرياضيين وعلاقته بعدد من المتغيرات النفسية والبدنية، رسالة ماجستير في قسم الدراسات الاجتماعية، جامعة الموصل.

نادية محمد (2007). استخدام أسلوب المساعدة المتبادلة في خدمة الجماعة لتنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال المودعين بالمؤسسات الإيوائية، **مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية**، 23 (4): 1607–1654.

نبيل متولي (1993). التربية الأسرية في مواجهة ظاهرة تعاطي المخدرات لدى طلاب المدارس الثانوية بالدقهلية، **مجلة كلية التربية بجامعة المنصورة**، 21 (1): 209.

هيام خليل (2008). المعوقات التي تقابل الاختصاصيين الاجتماعيين لإكساب أطفال بلا مأوى المهارات الاجتماعية لدمجهم بالمجتمع كمؤشرات لوضع تصور مقترح لاختصاصي خدمة الجماعة. **مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية**، 25 (4): 1803–1868.

Cheryl S., Robert G., Duck-Hye Y. & Robert G. (2005). *Behavior problems and educational disruptions among children in out-of-home care in Chicago*. Chapin hall, at the University of Chicago.

Courtney, M. E., Terao, S., & Bost, N. (2004). *Evaluation of the adult functioning of former foster youth: Conditions of Illinois youth preparing to leave state care*. Chicago, IL: Chapin Hall Center for Children at the University of Chicago.

Francis, J., & Philips, F. (1982). *Social studies in elementary school*. NY: Merril Publishing Co.

Julia N. & Wayne C. (2003). *Human behavior and the social environment*, New yourk: Pearson Education, Inc, p 200.

Kortenkamp, K., & Ehrle, J. (2002). The well-being of children involved with the child welfare system: Urban Institute. Number B-43 in Series, "New Federalism: National Survey of America's Families." [on-line]. Available:http://www.urban.org/url.cfm?ID=310413

Smucker, K. S. (1998). School-related problems of special education foster-care students with emotional or behavioral disorders: A comparison to other groups, UK, *Journal of Emotional and Behavioral Disorder*, V4, p. 30-39.

Smithgall, C., Gladden, R. M., Howard, E., Goerge, R., & Courtney, M. E. (2004). *Educational experiences of children in out-of-home care*. Chicago, IL: Chapin Hall Center for Children at the University of Chicago.

قدم في: فبراير 2010

أجيز في: يناير 2011

Social Adjustment among the Inmates of Social Welfare in Public Education in Saudi Arabia

Mohammad A. Alshaya*

The aim of this study is to identify the degree of social adjustment among the inmates of the Social Welfare studying in public education institutions in Alrass city, Saudi Arabia. The descriptive method was used and a survey was conducted on a population of (102) participants.

Results indicate that the level of social adjustment among the inmates of the social Welfare was medium. The results show that the dimensions of social adjustment were in the following order in terms of significance: The adjustment to the environment in the social welfare home came first; the dimension of social relations came second; social participation came third, and self -complacency in the fourth place. Also noticed was a direct correlation of statistical significance between the students' levels of study in the school and the level of social adjustment; this indicates that the higher the level of education, the stronger is the level of social adjustment.

The study came up with the following recommendations the most prominent of which is the importance of increasing the level of healthy interaction between student counselors on the one hand, and psychologist and sociologists on the other, who are in the Social Welfare Home so as to cooperate and coordinate efforts for the welfare of the inmates .

Keywords: Social adjustment, The role of Social Welfare, Social relation, Social interaction and socialization.

* Dept of Sociology, Majmaah University, Kingdom of Saudi Arabia.